

والمصنف لكتاب الفهرست يجد أدناه حمدياً على شري، ابن الأبيم اللاتفة والتزامه النصفاً وبعده عن التميز ، فهو مثلاً يقول بن ترجمة أبي عبد الله : ارون بن علي ، وله كتاب « اختيار الشعراء » ولم يتمه (١) ١١٩ ابنه أبو الحسن علي بن هارون له كتاب ابتداء فيه ينسب أهله عمله للملهيي ولم . (٢) والطوسي كان عدوا لابن السكيت لأنهما أخذوا عن نصران المتراساني ، واختارنا في كتبه بعد موته ولا مصنف له (٣) .

الشواهد كثيرة مبثوثة في كتاب الفهرست (٤) تدل على مدبره دقته في نقل الأخبار ونقل أسماء الكتب — ومثلاً — أنه ذكر كل كتب ابن سلام ، حتى كتابه « غريب القرآن » ذكره ابن النديم تحت عنوان الكتب المؤلفة في غريب القرآن مع كتاب أبي عبيدة ومؤرج السدوسي وابن قتيبة وأبي عبد الرحمن البيهقي ثم قال : وغريب القرآن لمحمد بن سلام الجمحي (٥)

وليس معنى دقته أنه سجل كل الكتب التي ظهرت إلى عصره ، ولكنه سجل ما وصل إلى علمه منها ، وما حاول جهده أن يعرفه ، فما أورده منها لاختلاف في حقيقته ، والدليل على ذلك بالإضافة إلى ما سبق مناقشته نسبة كتاب الأغاني لإسحق الموصلي (٦) .

ويسرد لنا قصة أخرى عن حكاية الأغاني المنسوب إلى إسحق ، وكعادته لا يدلي برأيه في شيء كما فعل في أخبار آل المنجم (٧) وفي كتاب « الزين » للخليل بن أحمد (٨) فهو مدقق يسجل ما يراه وما يقرؤه وما يصل إليه ، والكتاب نفسه كفيل بتقديم ما ثبت ذلك بوفرة .

(١) ابن النديم : الفهرست ٢١٢

(٢) ابن النديم : الفهرست ٢١٣ .

(٣) المصدر السابق : ١١٢ .

(٤) انظر على سبيل المثال — الفهرست ١١٩ .

(٥) ابن النديم : الفهرست ٥٨ .

(٦) المصدر السابق : ٢٠٨ و ٢٠٩ .

(٧) المصدر السابق : ٢١١ .

(٨) المصدر السابق : ٦٩ — ٧١